بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد لله المنعم بالهام الحمد لعبيده، حمدا موافيا النعمه ومكافيا المزيده، والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وقدوة للعاملين، محمد النبى الامى والرسول العربى حبيب الرحمن وخليله، ورسوله المؤتمن على تبليغ رسالاته واداء تنزيله، الداعى بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيله، وعلى آله واصحابه مصابيح الظلم، وينابيع الحكم وشآبيب الكرم، فانى مورد فى هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير رضى الله عنه التى مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشدها بحضرته الشريفه وبحضرة اصحابه المهاجرين والانصار رضى الله عنهم اجمعين، ومردف كل بيت منها بشرح ما يشكل من لغته واعرابه ومعناه ومنعط للقول فى ذلك كله حقه ان شآء الله تعالى والذى دعانى الى هذا التاليف غرضان سنيان احدهما التعرض لبركات من قبلت فيه صلى الله عليه وسلم والثانى اسعاف طالبى علم العربية بفوايد جمله اوردها وقواعد عديده اسردها وبالله تعالى المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم، ولنقدم بين يدى ذلك الكلام فى فصلين احدهما ذكر شئ من اخبار كعب رضى الله عنه وسبب قوله هذه القصيده فنقول هو كعب بن زهير بن ابى سلمى بضم السين واسم ابى سلمى ربيعه بن رياح بكسر الراء بعدها

آخر الحروف احد بنى مزينه كان من فحول الشعراء هو وابوه وكان عمر رضى الله عنه لا يقدم على ابيه احدا ويقول اشعر الناس الذى يقول ومس ومن يشير الى قوله فى معلقته المشهوره ومرهاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السمآء بسلم

ومن يك ذا مال فيبخل بماله على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يعيها يوما من الدهر يندم

ومن يغترب يحسب عدوا اصدقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يندم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن لا يصانع فى امور كثيرة يضرس بانياب ويوطا بمنسم

المنسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير ومما يستحسن من شعر كعب

لو كنت اعجب من شئ لاعجبنى سعى الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينتهى العين حتى ينتهى الاثر

وقوله

ان كنت لا ترهب ذمى لما تعرف من صفحى عن الجاهل

فاخش سكوتى اذ انا منصت فيك لمسموع خنى القائل

فالسامع الذم شريك له ومطعم المأكول كالآكل

مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سايل

ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

وولد كعب عقبة بن كعب وكان ايضا شاعرا مجيدا وولد عقبه
بن كعب العوام بن عقبه وكان شاعرا مجيدا وهو الذى يقول
الا ليت شعرى هل تغيرن بعدنا ملاحة عينيّ امّ عمرو وجيدها
وهل بليتْ اثوابها بعد جدّة الا حبذا اخلاقها وجديدها
وكان من خبر قول كعب رضى الله عنه هذه القصيدة فيما روى محمد بن
اسحق وعبد الملك بن هشام وابو بكر محمد بن القسم بن بشار بن
الانبارى وابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابى سعيد الانبارى
وغير بعضهم فى حديث بعض ان كعبا وبجيرا ابنىْ زهير خرجا الى
أبرق العراق فقال بجير لكعب اثبتْ فى الغنم حتى آتى هذا الرجل يعنى
النبى صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب
ومضى بجير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه فآمن به
وذلك ان زهيرا فيما زعموا كان بجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد
آن مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير فى منامه انه قد مُدّ سبب
من السماء وانه مدّ يده ليتناوله ففاته فاوّله بالنبىّ الذى يُبعث فى آخر
الزمان وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوا النبىّ
صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما اتصل خبر اسلام بجير باخيه كعب
اغضبه ذلك فقال الا ابلغا عنى بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

رؤيا زهير

سقاك بها المامون كاس رويّة فانهلك المامون منها وعلّكا
ففارقت اسباب الهدى واتبعته على اىّ شئ ويب غيرك دلّكا
على مذهب لم تلف امّا ولا ابا عليه ولم تعرف عليه احالكا
فان انت لم تفعل فلست بآسف ولا قائل امّا عثرت لعالكا
وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما سمع عليه الصلاة والسلام قوله سقاك بها المامون قال ما مون
والله وذلك انهم كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم المامون
ولما سمع قوله على مذهب وبروى على خُلق لم تلف آبا البيت قال
اجل لم تلف عليه اباه ولا امّه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لقى منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه عليه الصلاة والسلام
من الطائف فكتب اليه اخوه بجير بهذه الابيات
من مبلغ كعبا فهل لك فى التى تلوم عليها باطلا وهى احزم
الى الله لا العزّى ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شئ دينه ودين ابى سلمى علىّ محرّم
وكتب بعد هذه الابيات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر
دمه وانه قتل رجالا ممن كان يهجوه ويوذيه وان من بقى من شعراء

قريش كابن ابى الزبعرى وهبيرة بن ابى وهب قد هربوا فى كل وجه
وما احسبك ناجيا فان كان لك فى نفسك حاجة فطر اليه فانه يقبل
من اتاه تائبا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب اتى
الى مزينة ليجيء برسول الله صلى الله عليه وسلم فابت ذلك عليه
فضاقت عليه الارض واشفق على نفسه وارجف به وكان
من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم
خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه
معرفة فاتى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا رسول الله فقم اليه واستامنه وعرف كعب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصفة التى وصفه له الناس وكان مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه مثل موضع المائدة من القوم
يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هولاء فيحدثهم ثم يقبل
على هولاء فيحدثهم فقام اليه حتى جلس بين يديه فوضع يده فى يد
ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامن منك تائبا مسلما
فهل انت قابل منه ان انا جيئتك به قال نعم قال يا رسول الله انا كعب بن زهير
فعال الذى يقول ما يقول ثم اقبل على ابى بكر فاستنشده الشعر فانشده

ابو بكر

ابو بكر سقاك بها المامون كاسا رويةً فقال كعب لم اقل هكذا انما قلت
سقاك ابو بكر بكاسٍ روية وانهلك المامون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مامونٌ والله ووثب عليه رجل من الانصار وقال يا رسول الله دعنى وعدوّ
الله اضرب عنقه وقال دعه عنك فانه جاء تائبا نازعا فغضب كعب على
هذا الحى من الانصار لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحق فلذلك يقول اذا
عدّد السود التنابيل يعرّض بهم وفى رواية ابى بكر بن الانبارى
انه لما وصل الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
رمى عليه السلام اليه بردة كانت عليه وان معاوية بذل له فيها عشرة الاف
فقال ما كنت لاوثر ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات
كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا فاخذها منهم قال وهى
البردة التى عند السلاطين الى اليوم قال عبد الملك بن هشام وبقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بعد ذلك لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل فقال

من سره كرم الحيوة فلا يزل ،، فى مقنبٍ من صالحى الانصار ،،
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ،، ان الخيار هم بنوا الاخيار ،،
المكرمين السمهرى باذرع ،، كسوالف الهندى غير قصار ،،
والناظرين باعينٍ محمرّةٍ ،، كالجمر غير كليلة الابصار ،،
والبايعون نفوسهم لنبيّهم ،، للموت يوم تعانق وكرار ،،

السهام وهو الذى انكسر فوقه فجعل اعلاه اسفله والكشف بضمتين
جمع الكشف وهو الذى لا ترس معه فى الحرب والميل جمع اميل وله
معنيان كل منهما صالح هنا احدهما الذى لا سيف معه والثانى الذى
لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج قال جرير تلجو قوما
لم يركبوا الخيل الا بعد ما هزموا فهم ثقال على اكفالها ميل ومن
يجوز حمل المشترك على معنييه او معانيه دفعة جاز عنده الحمل على
المعنيين معا ووزن ميل فعل بضم اوله والكسرة عارضة للتسليم
الياء ومثله عيس وبيض والمعازيل جمع معزال وهو الذى لا سلاح معه والمشهور
قال ولكن مرا يلق امرا بنوبه بعدته ينزل به وهو اعزل
والاصل ولكنه اى ولكن الشان فحذفه وقالوا لاحد السماكين فى
السماء السماك الاعزل لانه لا رمح معه كالسماك الرامح وما احسن
لا تطلبن بغير حظ رتبة قلم البليغ بغير حظ معزل
سكن السما كان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل
ويجوز ان يكون جمعا لمعزال وهو الضعيف الاحمق والمعنى زالوا
وبطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم اقوياء وسلاح فرسان
قال شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود فى اليوم سرابيل
الشم جمع اشم وهو الذى فى قصبة انفه علو مع استواء اعلاه والمصدر

الشمم واصله الارتفاع مطلقا والعرانين جمع عرنين وهو الانف
والابطال جمع بطل وهو الذى تبطل عنده الدما ويذهب هدرا ولا
يدرك عنده بالثار وقيل الذى تبطل فيه الخيل فلا يوصل اليه واللبوس
بفتح اللام ما يلبس من السلاح والنسج المنسوج وداود النبى
عليه الصلاة والسلام ومنسوجه الدرع والسرابيل جمع سربال
والظرف صفة لسرابيل قدم عليه فانتصب على الحال قال
بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعاء مجدول
بيض سوابغ صفتان لسرابيل ومعنى بيض مجلوة صافية ومعنى
سوابغ طوال تامة ومفردها ابيض وسابغ لان السربال مذكر وفاعل
يجمع على فواعل فى مسائل منها كل ربكون صفة لما لا يعقل لقوله
لنا قمراها والنجوم الطوالع واصل الشك ادخال الشئ فى الشئ
ومنه قوله فشككت بالرمح الطويل ثيابه والمراد به هنا ادخال بعض
الحلق فى بعض وانما يكون ذلك فى الدروع المضاعفة ويروى سكت
بالسين المهملة اى ضيقت يعنى ان حلق الدروع قد ضويق بينها
والسكل الضيق ومنه اذن سكا وهى الضيقة من قولهم اسكت
الاذن اذا استدت وقيل انما الاذن السكا التى لا بيين لها نتو
كاذان الطير والجملة الفعلية صفة ثالثة لسرابيل والاسمية صفة لحلق

والحلق بفتحتين جمع حلقة بالاسكان على غير قياس هذا هو الصحيح
وخالف الاصمعي في الجمع فقال حلق بكسر الحاء كبدرة وبدر وقصعة
وقصع وخالف ابو عمرو في المفرد فقال حلقة بالفتح وقال ابو عمرو
الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حالق والقفعاء
بقاف بعدها فاء بعدها عين مهملة شجر ينبسط على وجه الارض
يشبه به حلق الدروع والمجدول المحكم الصنعة وفيه تقدم الوصف بالجملة
على الوصف بالمفرد وهو جائز فصيح ومنه قوله تعالى يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
قال **لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا**
يقول اذا ظفروا بعدوهم لم يظهر عليهم الفرح واذا ظهر عليهم العدو
لم يحصل لهم الجزع يصفهم بالشجاعة وكبر الهمة وشدة الصبر وقلة
المبالات بالخطوب والمجازيع جمع مجزاع وهو الكثير الجزع وصرفه للضرورة قال
يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل
يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والرفق في المشي
وذلك دليل الوقار والسودد والزهر جمع ازهر وهو الابيض
يعني انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب ومشى مصدر مبتن
للنوع وهو في الاصل نائب عن صفة مصدر محذوف اي مشيا مثل مشي
ويعصم بمنع ومنه سآوي الى جبل يعصمني من الماء والجملة حال والمعنى

يحميهم مراعدائهم ويكفهم عنهم ضرب وعرد مهملة الاخرى اي فروا عرض
قال التبريزي ومن روى غرد يعني بالعين المعجمة اراد طرب انتهى
ولا معنى لهذه الرواية والسود جمع اسود والتنابيل القصار
والمفرد تنبال والتاء فيه زائدة وهو احد ما جاء من الاسماء على تفعال
بالكسر كالتمساح والاكثر تمسح بالقصر والتبراك والتعشار لموضعين
والتلقاء والتقصار للقلادة الشبيهة بالمخنقة ويقال تقصارة
ايضا وجمعها تقاصير واذا كان التفعال مصدرا فهو بفتح الاول لا غير
كالتجوال والتطواف الا كلمتين التبيان والتلقاء قال الله تعالى
تبيانا لكل شيء وتقول لقيته تلقاء اي لقاء واما قوله تعالى تلقاء
اصحاب النار فهو من باب الاسماء وانتصابه على الظرفية وقد خطئ من انشد
قوله وما زال تشراني لخمور ولذتي ويبعي وانفاقي طريفي ومتلدي بكسر التاء
قال **لا يقع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل**
وصفهم بانهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم بل يقدمون على اعدائهم
فيقع الطعن في نحورهم روى انه لما انشد هذا البيت نظر عليه الصلاة والسلام
الى مكان حضرته من قريش كانه يومئ اليهم ان اسمعوا ومثل هذا البيت قول الحصين
بن الحمام

"تاخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما"
"فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدما"

نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما
يروى تقطر بالمثناة من فوق فالدم اما مفعوله لانه يقال قطر الدم
وقطرته والمعنى يقطر الكلوم الدم واما تمييز على الالف واللام زايدين
كقوله رايتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
ويروى بالمثناة واسفل فالدما فاعل استعمله مقصورا وهو الاصل فيه
وعليه قيل في التثنية دميان فاك فلو انا على حجر ذبحنا
جرى الدميان بالخبر اليقين ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في
الافراد والتثنية تهلل مصدر هلل عن الشئ اذا تاخر عنه يقول
لا يتاخرون عن حياض الموت اذا تاخر غيرهم عنها ونكص وعن
متعلقة بالتهليل وان كان مصدرا وقد مضى القول في ذلك وهذا
آخر ما لخصته في شرح هذه القصيدة المباركة وقد تطفلت بشرحها
على كرم الممدوح فهما صلى الله عليه وسلم وبه استشفع الى ربي ان
يصلح قلبي ويغفر ذنبي ويصح قصدي ويوفر احسانه جدي
وان يغفر زلتي ويصلح لي في ذريتي وان يفعل ذلك بجميع اهلي
واحبائي منه وكرمه ولله الحمد اولا واخرا والصلوة على محمد ظاهرا وباطنا

نقلت هذه النسخة من نسخة نسخت من نسخة عليها
خط المولف تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته
بمحمد وآله وصحبه لعمري

نهاية المخطوطة